المناخ الأسري وعلاقته بأزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

عقيل محمد علي الشيخي*

المقدمة

تعد الأسرة هي اللبنة الأولى في تشكيل الفرد، حيث أنها ترعاه منذ نعومة أظفاره وتشكل له محضناً آمنا تتشكل من خلاله هويته ويأمن على نفسه بوجود تلك الأسرة، إلا أنه قد يصيب هذه الأسرة العديد من الاضطرابات ويتخللها الكثير من المشكلات التي لا تخلو عادة من بعض المخاوف مما قد يؤثر سلباً على الفرد، وتؤثر تأثيراً بالغاً على شخصيته وتكوينه النفسي مما يدل على أهمية الأسرة الآمنة المستقرة في تشكيل الأفراد وتحديد ملامح هويتهم.

وفي إطار الأسرة تشبع حاجات الطفل البيولوجية والنفسية وينعم بدفء العناية والرعاية والحب والأمان، لذلك فإن أنماط السلوك الاجتماعي الذي يتعلمه الصغير في محيط الأسرة أو بالأحرى مناخ الأسرة يعد ذو قيمة كبرى في حياته المستقبلية، لاسيما وأن كثير من مظاهر التوافق أو عدم التوافق يمكن إرجاعها إلى نوع العلاقات الإنسانية التي تسود بين أفراد الأسرة في سنوات حياة الطفل الأولى في إطار مناخها الأسري، كما أن للأبوين الدور الأعظم في تهيئة الجو أو المناخ الذي يسمح بتوفير إطار أو نسق للتفاعل الاجتماعي الأسري مع أبنائهم، يتعلمون من خلال هذا التفاعل ضروباً سلوكية تستجلب استحسانهما وضروباًأخرى تستجلب نفورهما(عبدالمعطي، ٢٠٠٤؛ Tran& Richard, 2010؛كواسه، ٢٠١١؛عبدالمطلب، ٢٠١٦).

ويعد طلبة المرحلة الثانوية من الطلاب الذين يقعون ضمن مرحلة المراهقة التي تعتبر من أدق مراحل النمو التي يمر بها الفرد كونها المرحلة التي تنمو فيها الميول واتجاهات لدي المراهق بالإضافة الشعور بالذات أو الهوية الشخصية (محيلية، ٢٠١٥). كما تظهر في هذه المرحلة حاجة المراهق إلى تشكيل هويته والبحث المستمر عن هذه الهوية، وهو ما أعده أريكسون بِشأن أزمة الهوية إذ يسعى المراهق إلى تحديد معنى لوجوده، وأهدافه في الحياة، وخططه لتحقيق تلك الأهداف، حيث دائما ما يتساءل: من أنا؟ ماذا أريد؟ وكيف يمكن أن أحقق ما أريد؟ (الشيخ وعطا الله، ٢٠٠٩).

---

* بحث مشتق من رسالة ماجستير – كليـــة التربيـــة – جامعـــة الباحـــة.

مشكلة الدراسة

أكدت عديد من الدراسات السابقة على أن المناخ الأسري المضطرب وعدم القدرة على حل المشكلات الأسرية يؤدى إلى حدوث اضطرابات نفسية مختلفة بصفة عامة واضطرابات متعلقة بأزمة الهوية بصفة خاصة، ومن هذه الدراسات : (مالكي وبانقيب، ٢٠١٣) و (خميس، ٢٠١٣) و (Demirli & Demir, 2014) و (محيلية، ٢٠١٥) و (نهال قنديل، ٢٠١٥) و (رانيا البيك، ٢٠١٦).

وعلى الرغم من أهمية المناخ الاسري في ظهور الاضطرابات من عدمها، ومن أهمها أزمة الهوية في المراهقة إلا انه على حد علم الباحث لم يتم دراسة العلاقة بينهما. باستثناء دراسات قليلة للغاية تناولت تلك العلاقة بشكل غير مباشر كدراسة (قاسم، ٢٠٠٠) و(المير، ٢٠٠٠) و(عطا الله، ٢٠٠١) و (Harrdy; Bhaattacharjee; Reed, & Aquino, 2009) ومن هنا برزت أهمية الدراسة.

ومن خلال عمل الباحث في المجال التربوي اتضح ارتباط الاضطرابات والمشكلات السلوكية والتربوية بحالات الطلاب الذين يعانون من المشكلات في الجانب الأسري مثل حالات المنفصلين أو حالات الأيتام أو أساليب التنشئة غير السوية، وتأثيرها على الطلاب من حيث بناء الشخصية لدى المراهق، مما تطلب ذلك الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين المناخ الأسري وأزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية. ان التساؤل الرئيس للدراسة الحالية يمكن صياغته على النحو التالي: "ما العلاقة بين المناخ الأسري وأزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة؟"، ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

ما درجة المناخ الأسري لدى عينة طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة؟

ما درجة أزمة الهوية لدى عينة طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة؟

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين المناخ الأسري وأزمة الهوية لدى عينة طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة ؟

أهداف الدراسة

١. تحديد درجة المناخ الأسري لدى عينة طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة.
٢. تحديد درجة أزمة الهوية لدى عينة طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة.
٣. الكشف عن نوع العلاقة بين المناخ الأسري وأزمة الهوية لدى عينة طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة.

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة الحالية في إمكانية الاستفادة منها في التالي :

الأهمية النظرية :-

إن دراسة المناخ الأسري وأبعاده المختلفة لدى الطلاب تساعد في اكتمال الصورة بالنسبة للمناخ الأسري بجوانبه المختلفة التي تؤثر سلباً أو إيجاباً على هوية طلاب المرحلة الثانوية.

تعد هذه الدراسة انعكاساً للاتجاهات التربوية التي تنادى بضرورة الاهتمام بدراسة أزمة الهوية لدى الطلاب في عمر المراهقة بالمرحلة الثانوية، ومن ثم الوقوف على مستوى هويتهم درءًا لمستجدات المستقبل.

الأهمية التطبيقية:-

قد يقدم البحث تصوراً قائم على المناخ الأسري السوي الإيجابي لعلاج أزمة الهوية، مما قد يفيد القائمين على تخطيط البرامج الإرشادية الخاصة بالطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية.

قد يسهم هذا البحث في تزويد الباحثين والعاملين في المجال التربوي بأدوات وأساليب تساعدهم في التغلب على أزمة الهوية لدى الطلاب ولاسيما طلاب المرحلة الثانوية.

حدود الدراسة

التزمت الدراسة الحالية بالحدود التالية :

الحدود الموضوعية: تتحدد الحدود الموضوعية في هذه الدراسة بمتغيرين أساسيين هما: المناخ الأسري، وأزمة الهوية وماهية العلاقة بينهما.

الحدود المكانية: اقتصرت على المدارس الثانوية الحكومية التابعة لإدارة التعليم بمحافظة القنفذة.

الحدود الزمانية: تمت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ).

الحدود البشرية: تمثلت بطلاب المرحلة الثانوية (الصف الثاني – الصف الثالث) بتخصصيها (العلمي والأدبي) في مدارس محافظة القنفذة.

مصطلحات الدراسة

المناخ الأسري: يعرفه الباحث إجرائياً بأنه: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب بالصف الثاني والثالث الثانوي نتيجة استجابته لمقياس المناخ الأسري المستخدم في الدراسة الحالية.

أزمة الهوية ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها: الدرجة التي يحصل عليها الطالب (الصف الثاني والثالث الثانوي) بعد الإجابة على فقرات مقياس أزمة الهوية المستخدم في هذه الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً / الإطار النظري :

المحور الأول:- المناخ الأسري

• مفهوم المناخ الأسري:

تم تناول مفهوم المناخ الأسري على يد باحثين كثر، حيث عرف أبو نجيله (٢٠١٤، ٥٥) المناخ الأسري بأنه: "مجموعة الخصائص والصفات المدركة من قبل أعضاء الأسرة للطابع العام لنظام الحياة الأسرية، الذي يشمل أساليب التعامل الوالدية، والإمكانيات الفيزيقية والمادية(البيت، الأثاث، والأجهزة)، وإشباع الحاجات الأساسية والنفسية، والعلاقات البين أسرية، ونمط الحياة الزوجية والخلقية، والنشاطات الترويحية، والعلاقات الاجتماعية، التي تميز وتصف أسرة ما وتفرق بينها وبين أي أسرة أخرى، وتؤثر هذه الخصائص من خلال تفاعل الأفراد المكونين للأسرة –في سلوك أفرادها، ويكون لها انعكاس علي دوافعهم وتصرفاتهم ودرجة رضاهم.

• أبعاد المناخ الأسري

يشكل المناخ الأسري المظلة الأساسية التي تنمو وتطور وتتشكل في ظلها مختلف جوانب الشخصية للفرد لذلك فلا بد من إدراك أبعاد المناخ الأسري وهى تتمثل بدورها وفقا لما ذكرها محيلية (٢٠١٥، ٢٢-٢٥) بالمناخ الأسري الإيجابي، ففي المناخ الأسري السوي يسود جو من الحب غير المشروط والأمان والألفة والديمقراطية والحواروالتعاون وحرية التصرف، وعدم التفرقة بين الأخوة في المعاملة، بعيداًعن التسلط والاضطهاد والعقاب (الغزالي، ٢٠٠٩). والمناخ الأسري السلبي، حيث يشير باروك ومورجان (Parock & Morgan, 2009) إلى أن المناخ الأسري السلبي هو مناخ يتسم بالرفض وعدم إشباع الحاجات المختلفة والتحكم برغبات الأبناء ونقص الحب وعدم الرضا وعدم احترام رغبات أفراد الأسرة وآرائهم.

• العوامل المؤثرة في المناخ الأسري

يمثل المناخ الأسري الكيان والهيكل العام للأسرة وما يندرج تحته من علاقات وتفاعلات وعوامل تؤثر بدورها على هذا المناخ الأسري، وفى هذا الصدد، أشار محيلية (٢٠١٥، ٢٦-٢٩) و(خليل، ٢٠٠٠) أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثرفي طبيعية المناخ الأسري تختف في درجتها باختلاف الظروف الأسرية والاجتماعية، وهي لاتختلف كثيرا عن العوامل السابقة، وعليه قام تقسيمها إلى نوعين من العوامل، إحداها داخلية، والأخرى خارجية مثل أساليب المعاملة

الوالدية والمستوى التعليمي للوالدين وحجم الأسرة وطبيعية العلاقة بين الأبناء والعوامل الاقتصادية والعوامل الاجتماعية والعوامل الثقافية والحضارية.

المحور الثاني:- أزمة الهوية

• مفهوم أزمة الهوية:

عرف الشيخ وعطا الله (٢٠٠٩، ٨٢) و (أحمد والشيخ، ٢٠٠٥، ٧) و ايركسون (Erikson, 1986, 7-8) أزمة الهوية بانها المرحلة الخامسة من مراحل النمو الاريكسونية، حيث عرف الهوية بانها مدى ما يكون للمريء من تحقيق بناء نفسي يتميز بالتفرد والتكامل وتوثيق المتناقضات والتماثل والاستمرارية والالتزام في طريق الأنا التكاملية فيما يتعلق بالماضي والمستقبل ويرجع إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالقيم الأيدولوجية المرتبطة بالسياسة والدين والاتجاهات والقيم المرتبطة بالمهن.

• تشكيل الهوية:

يظهر تشكيل الهوية بوضوح في مرحلة المراهقة، ويستمر في مرحلة الرشد وتشكيل الهوية من أهم إنجازات هذه مرحلة المراهقة حسب رأى أريكسون، فهي خطوة حاسمة وأساسية للوصول بقدرة الفرد على الإنتاجية والسعادة في مرحلة الرشد، من خلال معرفة الفرد لذاته والقيم التي يتبناها والاتجاهات التي يختارها لتحديد طريقة حياتهن وبالمقابل فإن المراهق أحياناً يضطر للتخلي عن أدواره القديمة باستبدالها بأخرى تحظى بتقبل الوالدين والمجتمع (الدوكالى، ٢٠١٠، ٥٠).

• العوامل المؤثرة في تطور الهوية

هناك مجموعة من العوامل (المؤثرات) التي تؤثر في تطور الهويّة، تلك العوامل أو المؤثرات أشار إليها كل من (أبو جادو، ٢٠٠٤، ٤٥٤-٤٥٥)؛ والدوكالى (٢٠١٠، ٦١-٦٣)؛ وعبد العزيز والمخزنجى (٢٠١١، ٤٣-٤٥) وجماعة (٢٠١٢، ٥-٦) ومن أهمها عوامل (مؤثرات) شخصية ومؤثرات مجتمعية (المجتمع) ومؤثرات العولمة وعوامل (مؤثرات) الرفاق أو الأقران وعوامل (مؤثرات) التنشئة الاجتماعية.

ثانياً / الدراسات السابقة :

دراسة هاردي، باتيمارجي، ريد واكونيو(Harrdy; Bhaattacharjee; Reed, & Aquino2009) هدفت إلى الكشف عن أثر التنشئة الأسرية للمراهقين في تكوين الهوية الأخلاقية والهوية النفسية. تكونت عينة الدراسة من (١٠٥٩) مراهقًا بولاية فلوريدا، و أظهرت

النتائج أن الهوية الأخلاقية تتوسط العلاقة بين التنشئة الأسرية وبين مقاربة الهوية النفسية نحو الآخرين، وأشارت النتائج إلى أن أبعاد أسلوب التنشئة الأسرية المسجل من المراهق وهي الاستجابة وضمان الاستقلالية الذاتية وفرض المتطلبات الوالدية المختلفة كانت مرتبطة إيجابيًا مع تشكيل الهوية الأخلاقية الخاصة والعامة لدى المراهق والتي كانت مرتبطة بدورها مع تشكيل الهوية النفسية مع الآخرين.

كما أجرى عطا الله (٢٠٠١) دراسة بهدف الكشف عن العلاقة بين متغيرات التنشئة الاجتماعية الأسرية وأبعاد أزمة الهوية. اشتملت الدراسة على عينة قوامها (٢٨٤) طالب بمرحلة المراهقة ممن توسط أعمارهم (١٤-١٥) سنة وأظهرت النتائج وجود عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في أزمة الهوية. أيضاً أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين أساليب بين أساليب التنشئة الاجتماعية- الأسرية وبين رتب أزمة الهوية.

وتناولت منى قاسم (٢٠٠٠) دراسة عن تواصل المراهق مع والديه وعلاقته بحالات الهوية، حيث هدفت التعرف على علاقة إدراك المراهق لتواصله مع الوالدين بحالة هوية المراهق. تكونت عينة الدراسة من (٥٠٧) طالباً وطالبة بالفرقة الأولى بكلية التربية جامعة قناة السويس، مصر وتكونت العينة الإكلينيكية من أربعة حالات. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن تواصل المراهق مع الأم أفضل من تواصل المراهق مع الأب وتواصل المراهق الجيد مع والديه يؤدي غالباً إلى تحقيق هوية المراهق، وقد عزت الباحثة ذلك لطبيعة المناخ الأسري التي تحدثه الأم مع ابنها المراهق والمراهقة ، وكذلك الأب مع ابنه المراهق وابنته المراهقة.

وجاءت دراسة المير (Elmer, 2000) بعنوان العلاقة بين البيئة الأسرية وتنمية الهوية لدى المراهقين، حيث هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين البيئة (المناخ) الأسرية والاستقلالية ونمو هوية الأنا لدى المراهقين، واشتملت عينة الدراسة على (١٥٩) طالباً جامعياً، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب ذوى الرتب الأكثر نضجاً (تحقيق- تعليق) يظهرون مستويات أعلى من التماسك والقدرة التعبيرية داخل المناخ الأسري، كما يتميزون بدرجة أكبر من الثبات الانفعالي والاعتماد على الذات وذلك بعكس نظائرهم من رتب الهوية (انغلاق- تشتت).

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة: اشتمل مجتمع الدراسة على جميع طلاب المرحلة الثانوية بالصفين الثاني الثانوي حيث بلغ عددهم ١١٤٧طالباً (٨٨٧ علمي- ٢٦٠ أدبي) والصف الثالث الثانوي حيث بلغ عددهم ١١٦٢طالباً (٨٦٦ علمي- ٢٩٦ أدبي، بمدارس إدارة التعليم بمحافظة القنفذة، خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٣٨/١٤٣٩هـ، حيث بلغ إجمالي تعدادهم الكلي (٢٣٠٩)

طالباً، وذلك وفقاً لما ورد في إحصائيات قاعدة البيانات الموجودة في إدارة تعليم محافظة القنفذة وموزعين على مدارس المنطقة بالمرحلة التعليمية الثانوية.

عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة الأصلية أو الأساسية من (٢٥٠) طالباً من المجموع الكلى لمجتمع الدراسة الأصلي، لطلاب المرحلة الثانوية بالتعليم بمحافظة القنفذة.

أدوات الدراسة :

الأداة الأولى: مقياس المناخ الأسري (إعداد: أحمد سليمان محيلية، ٢٠١٥)

قام الباحث باستخدام مقياس المناخ الأسري لطلاب المرحلة الثانوية، والذي أعده (محيلية، ٢٠١٥)، حيث أن هذا المقياس تكون في صورته النهائية من (٦٠) فقرة ، موزعة على بعدين أساسيين هما المناخ الأسري الإيجابي: وهي التفاعلات الأسرية بين الوالدين والأبناء، والتي تقوم على الدعم المادي والاجتماعي والنفسي لبناء، ومساعدتهم على تحقيق أهدافهم، وطموحاتهم، وفقراته قوامها (٣٠) فقرة. والمناخ الأسري السلبي: وهي التفاعلات الأسرية بين الوالدين والأبناء، والتي تقوم على التسلطية أو التذبذب في المعاملة، والانفصال بين هموم الأبناء وحاجاتهم واهتمامات الوالدين ورغباتهم وفقراته أيضاً قوامها (٣٠) فقرة.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً:- صدق المقياس:

قاما معد المقياس بحساب صدق المحتوى (صدق المضمون) وصدق المحكمين (الصدق الظاهري) وصدق الاتساق الداخلي: تم بحساب قيم معاملات الارتباط درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس وتراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠.٨٨- ٠.٩٢).

ثانياً:- ثبات المقياس

تم التأكد من ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية؛ (معامل سبيرمان براون – معامل جتمان)، وقد أظهرت النتائج إمكانية الوثوق بالمقياس بدرجة مرتفعة جداً، حيث كانت حيث أن معاملات الثبات بلغت (٠.٩٢- ٠.٨٨) على الترتيب.

الصدق والثبات في الدراسة الحالية:

قام الباحث بتطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية والتي بلغ تعدادها (٢٤) طالباً بالمرحلة الثانوية اختيروا عشوائياً، لحساب الصدق والثبات والاتساق الداخلي كما يلي:

أولا: صدق المقياس: تم حساب الصدق الظاهري (صدق المحكمين): حيث عرض المقياس على عدد من المتخصصين، في مجال التخصص، ولقد اتفق حوالي (٩٥٪) من المحكمين على

مناسبة صياغة فقرات المقياس وملائمته للمجتمع، مع تعديل صياغة بعض العبارات لتكون أكثر فهماً للطلاب.

الاتساق الداخلي: تم حساب صدق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي رقم (١) :

جدول (١) معاملات ارتباط درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

م	البعد	معامل الارتباط
١	المناخ الأسرى الإيجابي	٠.٩٥**
٢	المناخ الأسرى السلبي	٠.٩٧**

** دالة عند مستوى (٠.٠١)

وكانت هذه الارتباطات دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) وطبقا لهذا الإجراء لم يقوم الباحث بحذف أي مفردة من مفردات المقياس.

ثانيا: ثبات المقياس:

تم حساب الثبات بطريقتي (الفا كرونباخ والتجزئة النصفية)، حيث قام الباحث بحساب كل من معامل الفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية لجتمان للمقياس بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية لطلاب المرحلة الثانوية المبحوثين. وبحساب معامل آلفا كرونباخ، ومعامل التجزئة النصفية، فقد جاءت النتائج لثبات المقياس كما هي موضحة بالجدول (٢):

جدول (٢). يوضح قيم الفا كرونباخ والتجزئة النصفية

البعد	معامل آلفا كرونباخ	التجزئة النصفية لجتمان
المناخ الأسرى الإيجابي	٠.٩١٩	٠.٨٩٥
المناخ الأسرى السلبي	٠.٩٤٥	٠.٨٨٢
الدرجة الكلية للمناخ الأسرى	٠.٨٩٥	٠.٧٠٨

تصحيح المقياس: تكون المقياس من ٦٠ مفردة موزعة على بعدين الأول المناخ الإيجابي وفقراته من (١- ٣٠) والمناخ الأسري السلبي وفقراته من (٣١- ٦٠) وأمام كل فقرة خمس اختيارات (موافق بشدة- موافق- محايد- غير موافق- غير موافق بشدة) وتم التصحيح بإعطاء (٥-٤- ٣- ٢- ١) للفقرات الإيجابية والعكس للعبارات السلبية، ليصبح الدرجة العليا للبعد الأول ١٥٠ والحد الأدنى ٣٠، وكذلك البعد الثاني.

الأداة الثانية: مقياس أزمة الهوية لطلاب المرحلة الثانوية. (تطوير: الباحث)

الخصائص السيكومترية للمقياس:

وبعد الانتهاء من بناء المقياس تم حساب الصدق والثبات لهذا المقياس وذلك بعدة طرق هي على نحو التالي:

أولاً: صدق المقياس:

تم استخدام طريقتين (صدق المحكمين، وصدق الاتساق الداخل) وذلك لحساب الصدق للمقياس وهما كالآتي:

صدق المحكمين: لتقدير صدق المحكمين، تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم النفس والتوجيه والإرشاد النفسي بالجامعات السعودية، بهدف تحديد مدى ملائمة كل مفردة بالبعد الذي تنتمي إليه، ومناسبة صياغة المفردات، أو أي ملاحظات أخرى، ولقد أشار بعض المحكمين بضرورة تعديل صياغة بعض العبارات وجعل المقياس درجة كلية وعدم تقسيمه لأبعاد، والتعامل معه كدرجة كلية تعبر عن مدى معاناة المراهق لأزمة الهوية، وكان المقياس ذو فقرات عددها (٦٥) فقرة وبعد التحكيم أصبح (٥٩) فقرة.

صدق الاتساق الداخلي: تم حساب صدق الاتساق الداخلي بتقدير معاملات الارتباط بين درجات العينة على كل مفردة والدرجة الكلية لفقرات المقياس الذي تنتمي إليه المفردة، ويسمى هذا الصدق أحيانا بالصدق التقاربي، وقد جاءت نتائج تلك المعاملات كما بجدول (٣).

جدول(٣) معاملات ارتباط درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعدالذي تنتمي إليه في مقياس سمات الشخصية

فقرات مقياس أزمة الهوية	معامل الارتباط	فقرات مقياس أزمة الهوية	معامل الارتباط	فقرات مقياس أزمة الهوية	معامل الارتباط
١	٠.٥٧١**	٢١	٠.٤٨٩*	٤١	٠.٤١١*
٢	٠.٥٥٥**	٢٢	٠.٦٦٩**	٤٢	٠.٥٦٧**
٣	٠.٦٩٢**	٢٣	٠.٧٥٣**	٤٣	٠.٧٥٦**
٤	٠.٣٥٥*	٢٤	٠.٧٣٩**	٤٤	٠.٥٥٢**
٥	٠.٣٨٢*	٢٥	٠.٧٤٠**	٤٥	٠.٧٩١**
٦	٠.٣٦١*	٢٦	٠.٨٢٥**	٤٦	٠.٦٧٩**
٧	٠.٤٠١*	٢٧	٠.٧٠٤**	٤٧	٠.٧١٧**
٨	٠.٣٦٠*	٢٨	٠.٧٠٥**	٤٨	٠.٥٢٤**

فقرات مقياس أزمة الهوية	معامل الارتباط	فقرات مقياس أزمة الهوية	معامل الارتباط	فقرات مقياس أزمة الهوية	معامل الارتباط
٩	٠.٤٢١*	٢٩	٠.٦٧٠**	٤٩	٠.٣٣٥*
١٠	٠.٤٤٠*	٣٠	٠.٧١٥**	٥٠	٠.٥٢٩**
١١	٠.٣٨١*	٣١	٠.٥١٥**	٥١	٠.٤٠٩*
١٢	٠.٣٠٣*	٣٢	٠.٤٧٨*	٥٢	٠.٤٤٤*
١٣	٠.٧٦١**	٣٣	٠.٥٤٩**	٥٣	٠.٣٧٠*
١٤	٠.٣٨٢*	٣٤	٠.٦٨٨**	٥٤	٠.٣٢٢*
١٥	٠.٣٨٠*	٣٥	٠.٧٦١**	٥٥	٠.٣٢١*
١٦	٠.٢٨٩*	٣٦	٠.٧٧٦**	٥٦	٠.٤٠٢*
١٧	٠.٧٠٧**	٣٧	٠.٥٤٧**	٥٧	٠.٦٢٢**
١٨	٠.٦٦٦**	٣٨	٠.٦٨٨**	٥٨	٠.٦١٠**
١٩	٠.٣٧١*	٣٩	٠.٥٧٥**	٥٩	٠.٩٢١**
٢٠	٠.٥٢٩**	٤٠	٠.٣٨٠*		

* دالة عند مستوى ٠.٠٥ ** دالة عند مستوى ٠.٠١

وتبين من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة في المقياس مرتفعة ودالة إحصائيا عند مستوي (٠.٠١) و (٠.٠٥)، مما يشير إلى أن مؤشرات صدق الاتساق الداخلي للمقياس عالية مما يجعلها مقبولة علمياً.

ثانياً: – ثبات المقياس

ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية: تم إيجاد قيمة معامل آلفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية، للوقوف على مدى الاتساق الداخلي لمقياس أزمة الهوية، وذلك على عينة التقنين، وقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية لجتمان للمقياس ككل كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٤) بيان قيم معاملات آلفا كرونباخ للمقياس كدرجة كلية ولكل فقرة من فقرات المقياس

البعد	معامل ألفا كرونباخ	معامل التجزئة النصفية
الدرجة الكلية لفقرات أزمة الهوية	٠.٩١٨	٠.٩٠٢

الثبات بطريقة إعادة التطبيق: تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار للدرجة الكلية، وذلك على العدد الكلي للعينة الاستطلاعية، بفارق زمني مقداره (١٥) يوماً، وبلغت قيمة معامل الارتباط بين مرتي التطبيق، والذي يعبر عن معامل الثبات وقيمته (٠.٩٤) للمقياس ككل وهو معامل عالي نسبياً يدل على ثبات المقياس.

تصحيح المقياس: تكون المقياس في صورته النهائية من ٥٩ مفردة وأمام كل فقرة خمس اختيارات (موافق بشدة- موافق- محايد- غير موافق- غير موافق بشدة) وتم إعطاء التصحيح بإعطاء (٥-٤- ٣- ٢- ١) للفقرات الإيجابية والعكس للعبارات السلبية، ليصبح الدرجة العليا للمقياس (٢٩٥) والحد الأدنى (٥٩) يعبر عن عدم وجود أزمة هوية. وكلما ارتفعت الدرجة دلت على معاناة الطالب لأزمة الهوية وكلما انخفضت دلت على إثبات الهوية وعدم معاناة الطالب لأزمة الهوية.

نتائج الدراسة

فيما يلي عرض ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها :

نتيجة السؤال الأول وتفسيرها ومناقشتها:

وينص السؤال الأول على أنه "ما درجة المناخ الأسري لدى عينة طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة". وللتحقق من صحة هذا السؤال تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للمناخ الأسري وأبعاده، وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول (٥):

جدول (٥) بيان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد المناخ الأسري والدرجة الكلية

الأبعاد	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة
المناخ الأسري الإيجابي	٤.١٧	٠.٥٧	عالي
المناخ الأسري السلبي	٢.٦٧	١.٠٥	متوسط
الدرجة الكلية للمناخ الأسري	٣.٤٢	٠.٨٥	عالي

من الجدول السابق نجد أن المناخ الأسري الإيجابي لدى أفراد العينة من طلاب المرحلة الثانوية، كان بمتوسط (٤,١٧) وبدرجة عالية في حين للمناخ السلبي لدى أفراد العينة، حيث كان بمتوسط (٢.٦٧) وبدرجة متوسطة، بينما الدرجة الكلية للمناخ الأسري كانت بمتوسط (٣.٤٢) وبدرجة عالية.

ويفسر الباحث تلك النتيجة في ضوء تعريف كل من (حافظ وسليمان وشندي، ٢٠٠٠؛ Rozen, 2006؛ ملحة عليوات، ٢٠١٠؛ اليوسيف، ٢٠١٣؛ Bameri, & Jenaabadi, 2015) للمناخ الأسري على انه يشكل المحيط الذي ينمو فيه الفرد وتتشكل من خلاله الملامح الأولى لشخصيته وهو مصدر الإشباع لحاجاته واستثمار طاقاته وتنميتها وفي سياقه يتعرض الفرد لعملية التنشئة الاجتماعية، المجتمعية، التعليمية، السياسية، الديني، وفقاً لأساليب معينة ومن خلاله يشعر بردود الأفعال المباشرة تجاه محاولاته الأولى للتجريب وتكوين شخصيه مستقلة

لها طابعها وأهدافها الخاصية خلال مجريات حياتها لاسيما مرحلة المراهقة، والإحساس بالمناخ الأسري يعد عاملاً مهما ومؤثراً في علاقة الأفراد بالمحيطين به، سواء كانت هذه العلاقة إيجابية أو سلبية، وحيث أن المجتمع الأسري بالمملكة العربية السعودية يتسم بحرصه على تلبية احتياجات الأبناء والحرص على استثمار طاقاتهم وتنميتها، ومن ذلك تبنى الشخصية الإيجابية للأبناء داخل المناخ الأسري وهذا يوضح المناخ الإيجابي داخل الأسرة.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة عفراء خليل (٢٠٠٦) التي توصلت إلى أن طلاب الجامعة يتمتعون بمناخ أسري مرتفع إضافة إلى صحة نفسية جيدة كما تبين أنه كلما كان المناخ الأسري جيد يؤدي إلى سلامة الأبناء نفسياً ويحقق لديهم كل مقومات الصحة النفسية السليمة. ودراسة فاطمة، البدرانى (٢٠٠٩) التي أظهرت نتائجها أن عينة البحث من المراهقين تتمتع بمناخ أسري جيد. ودراسة ايلغان هيلاسي يابار(Ilgan, Helvaci, &Yapar, 2013) التي أظهرت نتائجها أيضاً أن أسلوب التنشئة الوالدية المدرك كان من العوامل المؤثرة في تصورات الطلبة حول البيئة الأسرية حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين أسلوب التنشئة الوالدية التسلطي وبين التصورات السلبية لدي الطلبة حول المناخ الأسري والدعم الأسري. أيضاً رصدت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين أسلوب التنشئة الوالدية الديمقراطية وبين التصورات الإيجابية لدي الطلبة حول المناخ الأسري والدعم الأسري، وهذا يتفق مع تفسير الباحث لتوافر مناخ أسري إيجابي بالمجتمع السعودي حيث يتوافر الوعي وأساليب التنشئة الوالدية الإيجابية، ودراسة اولزيوسكي–كوبيلوسوليو تومبسون (Olszewski Kubilius, Lee & Thomason, 2014).

نتيجة السؤال الثاني وتفسيرها ومناقشتها:

وينص السؤال الثاني على " ما درجة أزمة الهوية لدى عينة طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة ". وللتحقق من صحة هذا السؤال تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لأزمة الهوية، وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول (٦):

جدول (٦) لبيان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأزمة الهوية.

الأبعاد	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة
الدرجة الكلية لازمة الهوية	٢.٣٥	٠.٤٥	عالية

بالنظر الى الجدول السابق نجد أن الدرجة الكلية لأزمة الهوية كانت عالية بمتوسط (٢.٣٥) وبانحراف معياري (٠.٤٥) هذا يعني أن هناك أزمة هوية والباحث استنتج العكس

ويفسر الباحث تلك النتيجة في ضوء ما أوضحه(Harrdy; Bhaattacharjee; Reed Aquino, 2009) من أن أريكسون يرى انه لتحقيق الإحساس بالهوية انه يتوقف على تحديد الفرد لقدراته الفريدة وواجباته ومحاولة التوفيق بينهما والأدوار الاجتماعية الممكنة في بيئته، والشخص الذي ينجح في ذلك هو القادر على السيطرة الفعالة بالنسبة لبيئته، والذي يظهر قدراً محدداً عن الشخصية، والقادر على إدراك العالم والذات بصورة صحيحة، وعليه ينجح في تحقيق هويته دون الوقوع في براثن أزمة ويعنى بها أزمة الهوية، وفي ضوء ما أوضحه (سميرة شند وهدى الخواص وإيمان شاهين، ٢٠١٥: ٥١٥-٥١٦) من أن نجاح المراهق في حل أزمة الهوية يتوقف على ما يقوم به من استكشاف للبدائل والخيارات في المجالات الأيديولوجية والاجتماعية، وكذلك على ما يحققه من التزام بالقيم والمعايير السائدة في المجتمع. وتتفق تلك النتيجة مع مع دراسة فضل والشيخ (٢٠١٥) دراسة حول أزمة الهوية لدى المراهقين والشباب والتي أشارت النتائج بها إلى أن أزمة الهوية لدى المراهقين والشباب تتسم بالارتفاع وتوجد فروق جوهرية بين المراهقين والشباب في أزمة الهوية لصالح المراهقين. ودراسة مختار وعبد الباقي ومدبولي وزهران (٢٠١٦) التي أوضحت وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية ورتب أزمة الهوية (إنجاز- تعليق- انغلاق- تشتت).

نتيجة السؤال الثالث وتفسيرها ومناقشتها

وينص السؤال الثالث على: " هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المناخ الأسري وأزمة الهوية لدى عينة طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة". وللتحقق من صحة هذا السؤال تم حساب معاملات الارتباط الثنائية لبيرسون بين درجات المناخ المدرسي وأبعاده وأزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

جدول (٧) نتائج معاملات الارتباط بين المناخ الأسري وأبعاده وأزمة الهوية

أبعاد المناخ الأسري وعلاقته بأزمة الهوية	معامل الارتباط
المناخ الأسري الإيجابي	٠.٠٠٢
المناخ الأسري السلبي	٠.٢٣٨**
الدرجة الكلية للمناخ الأسري	٠.٢٠٦**

يتضح من الجدول السابق وجود علاقات ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين المناخ الأسري السلبي والكلي من ناحية وبين الشعور بأزمة الهوية، بينما لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المناخ الأسري الإيجابي وأزمة الهوية.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء ما أشار اليه مالكى وبانقيب (٢٠١٣، ٣٠٥-٣٠٨) من أن العوامل المؤثرة في المناخ الأسري تتمثل في العلاقات الإنسانية بين الآباء والأبناء- اللاأنسنة- الأسرة المنصهرة (المندمجة)- حجم الأسرة- التحضر والتمدن وأثره على الأسرة- المناخ الوجداني غير السوي- الأعمار الزمنية لأفراد الأسرة- جمود الأدوار في الأسرة- الانقسامات الأسرية- المستوى التعليمي للوالدين – الحب المصطنع للطفل، وأن تلك العوامل عندما توفر مناخ أسري إيجابي فإن ذلك قد يساعد الطلاب المراهقين على تخطي أزمة الهوية.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة نانسى مرقص (٢٠١٣) ومنى قاسم (٢٠٠٠) التي أشارت نتائجها إلى أن تواصل المراهق مع الأم أفضل من تواصل المراهق مع الأب وتواصل المراهق الجيد مع والديه يؤدي غالباً إلى تحقيق هوية المراهق. وتتفق أيضاً تلك النتيجة مع دراسة المير (Elmer, 2000) ودراسة هاردي، باتيمارجي، ريد واكونيو (Harrdy; Bhaattacharjee; Reed, & Aquino2009) والتي أظهرت النتائج أن الهوية الأخلاقية تتوسط العلاقة بين التنشئة الأسرية وبين مقاربة الهوية النفسية نحو الآخرين.

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة خلصت هذه الدراسة إلي التوصيات الآتية :

١. ضرورة الاهتمام بالعوامل التي تؤثر على المناخ الأسري الإيجابي.
٢. ضرورة عمل برامج توعية لأساليب التنشئة الوالدية التي تساعد على توفير المناخ الأسري الإيجابي.
٣. تدريب الآباء على كيفية التعامل مع الأبناء المراهقين بشكل خاص.

المراجع

أبو جادو، صالح محمد على. (٢٠٠٢). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. الأردن. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

أبو نجيله. (٢٠١٤). مقياس المناخ الأسري في الطفولة. (ط١). فلسطين. غزة: مركز البحوث الإنسانية والتنمية الاجتماعية.

الدوكالي، زينب محمد. (٢٠١٠). أزمة الهوية وعلاقتها بمظاهر مفهوم الذات السلبي وسوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينتي زليتن والخمس. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب والعلوم – الخمس. جامعة المرقب. ليبيا.

الشيخ، فضل المولى عبد الراضي وعطا الله، صلاح الدين. (٢٠٠٩). أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة الجامعات. شؤون اجتماعية– الإمارات، ٢٦(١٠٢). ٧٩-١١٠.

عبد المطلب، عبد المطلب عبد القادر. (٢٠١٦). بعض المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ وتلميذات المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. مجلة الطفولة العربية بدولة الكويت، ١٨ (٦٩). ٤١-٦٩.

عبد المعطي، حسن مصطفى. (٢٠٠٤). المناخ الأسري وشخصية الأبناء. مصر. القاهرة: دار القاهرة.

عطا الله، هاني (٢٠٠١). التنشئة الاجتماعية وأزمة الهوية كمؤشر لسوء أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهقين. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب. جامعة المنيا. المنيا. مصر.

عياد، مواهب والخضري، ليلى. (١٩٩٥). إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة. مصر. الإسكندرية: العارف للنشر.

الغزالي، حسام. (٢٠٠٩). التأثر والتأثير عند الأطفال. سوريا. دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.

قاسم، منى (٢٠٠٠). تواصل المراهق مع والديه وعلاقته بحالات الهوية(دراسة سيكومترية – كلينيكية). (رسالة دكتوراه غير منشورة). معهد البحوث والدراسات التربوية. جامعة القاهرة.

كواسه، عزت والسيد، خيري. (٢٠١٥). المناخ الأسري كما يدركه الأبناء وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر. مصر. ٣ (١٤٥)، ٥٥-٨٩

مالكي، حمزة وبانقيب، علي. (٢٠١٣): المناخ الأسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة. دراسات تربوية ونفسية. مجلة كلية التربية بالزقازيق، مصر ٢٨ (٧٨). ٢١-٥٤.

محيلية، أحمد سليمان سالم. (٢٠١٥). العلاقة بين المناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم التربوية والنفسية. جامعة عمان العربية. عمان. الأردن.

ملحة، عليوات. (٢٠١٠). المناخ الأسري وعلاقته بالتفوق الدراسي لدي المراهق المتمدرس. دراسة ميدانية بثانويات ولايتي البويرة وتيزي وزو. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر. الجزائر.

Bameri, L.& Jenaabadi, N. (2015) Perception of parental control and the development of indecision among late and adolescent males. journal of family, lssues, 45 (1), 9-18.

Demirli, A & Demir, A. (2014). The role of gender, attachment dimensions, and family environment on loneliness among Turkish university students. Australian Journal of Guidance and Counselling, 24(1), 62-75.

Elmer, L. (2000). The effects of community violence upon latin mothers and per school children his panic. Journal of Behavioral Sciences, 2(20), 119-126.

Harrdy; Bhaattacharjee; Reed, & Aquino (2009). Moral identity andpsychological distance: The case of adolescent parental socialization. Human needs and the self-determination of behaviors. Psychological Inquiry, 11, 227-268.

Ilgan, A., Helvaci, M., & Yapar, S. (2013). Examining perceived family support and family environment under different boundary conditions, Mevlana International Journal of Education, 3(2), 123-138.

Parock, J & Morgn, A. (2009). Mediational links among parenting style, perceptions of parental confidence, self- esteem, and depression on alcohol- related problems in emerging adulthood. Journal of Studies on Alcohd and Drugs, 70(2), 215-226.

Rozen, X. (2006). Family cultural role and creative thinking development in first year college students. American Journal of Thinking, 1(1), 30-8